وصفهم بالجهل المطلق واكده ليعد ما صدر عنهم بعد ما راوا
من الايات الكبرى عن العقل ان هولا اشارة الي القوم
متبر مكسر مدمر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم
الذي هم عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وباطل
مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها وان قصدوا بها
التقرب الي الله وانما بالغ في هذا الكلام بايقاع هولا
اسم ان والاخبار عما هم فيه بالنار وعما فعلوا بالبطلا
وتقديمهم الخبرين في الجملتين الواقعتين خبرا لان
للتنبيه على ان الدمار لاحق لما هم فيه لا محالة وان
الاحباط لازب لما مضى عنهم تنفيرا وتحذيرا عما طلبوا
قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على
العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم وفيه
تنبيه على سوء مقابلتهم حيث قابلوا تخصيص الله
اياهم من امثالهم بما لم يستحقوه تفضلا بان قصدوا
ان يشركوا به تعالى اخس شي من مخلوقاته واذ
نجيناكم من ال فرعون واذكروا صنيعه معكم في
هذا الوقت وقرا ابن عامر انجاكم يسومونكم سوء
العذاب استيناف لبيان ما انجاهم او حال من المخاطبين
او من ال فرعون او منهما يقتلون ابناءكم ويستحيون
نساءكم بدل منه مبين وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وفي
الانجا او العذاب نعمة او محنة عظيمة وواعدنا موسي
ثلاثين ليلة ذا القعدة وقرا ابو عمرو ويعقوب
ووعدنا واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات
ربه اربعين ليلة بالغا اربعين ليلة روي انه عليه
السلام وعد بني اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلكها
فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون
فلما هلك سال ربه تعالى فامره بصوم ثلاثين
فلما تم انكر خلوف فيه فتسوك قالت الملائكة كنا
نشم

نشم منك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله ان
يزيد عليها عشرا وقيل امره بان يتخلى ثلاثين بالصوم
والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمه فيها
وقال موسي لاخيه هرون اخلفني كن خليفتي فيهم في
قومي واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم او كن مصلحا
ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تتبع من سلك الافساد ولا تطع
من دعاك عليه ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه
واللام للاختصاص اي اختص مجيئه بميقاتنا وكلمه
ربه من غير وسط كما يكلم الملائكة وفيما روي ان موسى
كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تنبيه على ان سماع كلامه
القديم ليس من جنس سماع كلام المحدثين قال رب
ارني انظر اليك ارني نفسك بان تمكنني من رويتك او
تتجلى لي فانظر اليك واراك وهو دليل على ان رويته جائزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبيا محال وخصوصا ما يقتضي
الجهل بالله ولذلك رده بقوله لن تراني لن ارني ولن انظر
ولن تنظر الي تنبيها على انه قاصر عن رويته لتوقفها
على معد في الراي لم يوجد فيه بعد وجعل السوال لتبكيت قومه
الذين قالوا ارنا الله جهرة خطا اذ لو كانت الروية
ممتنعة لوجب ان يجهلهم ويزيح شبهتهم كما فعل بهم حيث قالوا
اجعل لنا الها ولا تتبع سبيلهم بل قال لاخيه ولا تتبع
سبيل المفسدين والاستدلال بالجواب على استحالتها
اشد خطا اذ لا يدل الاخبار عن عدم رويته اياه على
ان لا يراه ابدا وان لا يراه غيره اصلا فضلا من ان يدل
على استحالتها ودعوى الضرورة فيه مكابرة او جهالة
بحقيقة الروية قال لن تراني ولكن انظر الي الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني استدراك يريد ان

Copyright © King Saud University